

غازي لغماري

اختفاؤك قبلة في فم الكون

شعر



اختفاؤك قبلة
في فم الكون

عنوان الكتاب: اختفاؤك قبلة في فم الكون

المؤلف: غازي لغماري

الطبعة الأولى: ديسمبر 2014

الناشر: منشورات كارم الشريف.

العنوان: 5 ساحة المنجي بالي - شقة عدد 6 - تونس 1000

تصميم الغلاف: الفنان التشكيلي حسين مصدق.

لوحة الغلاف: هشام جبالية

الثنى داخل تونس: 10 دبت

المطبعة: المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب. أريانة - تونس

ر.د.م.ك: ISBN 978-9938-802-76-4

غازي لغماري

اختفاؤك قبلة في فم الكون

شعر

منشورات كارم الشريف

تمهيد

الشيء يحلّ في ضده ويختفي، يختفي الضدان. هذا ليس ديالكتيكًا، هذا «طاقية إخفاء» بيد الساحر/الشاعر. الكلمة هنا لا توضّح. لا تفسّر. لا تجيب. مهمتها على النقيض تمامًا؛ سحب البساط من الجواب ومن السؤال (هما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة مفلسة، وبعض حيل المنطق). اللغة/العائق هي في الآن نفسه الفعل/الغاية.

داخل هذا التطاحن يسكن الشاعر ويتنفس. وعبر تدمير شامل وضروري للعلاقات/الأشياء/البنى (الحقيقة/الوهم/المعنى)، تكون اللغة/الحرية، تكون القصيدة/الكون؛ من الآن فصاعدًا سوف يُبعث كل شيء من جديد: الحلم والمادة والامتداد والإنسان(الفرد). كل ذلك يتم في إطار قطيعة صريحة مع «نمطية» سائدة. في الأثناء، سوف يهتدي القارئ/المبدع، و«المتبرئ» من كل ما قيل قبلاً إلى بداية/نهاية مختلفة: خواء طازج وخصب ولعب كوني، تخلص وذويان وتلاشٍ وخفة

جنب/على أنقاض «ركام» قديم/جديد، لا شيء فيه ينبئ بالتماسك.
الخيال وحده الذي يعول عليه، وحده الذي يصمد:
«إنتهى كل شيء»
«ظهورك اختفاء»
اختفاؤك قبلة في فم الكون».

عادل الجندوبي

الشعر

المكان، كل الأمكنة. الزمان، كل الأزمنة.
الشعر هنا وهناك وما بينهما. دائما وأبدا فيّ وفي كل ما يحيط بي.
يأتيني أو ربما آتية، لا أحد يعلم.
يناديني بصوته الهامس الراحل، صوته العابر للمجرات، للحلقات، والذي
لا يسمعه أحد سواي.
صوت ذكوريّ أنثويّ، إنسانيّ حيوانيّ. صوت من هوى، يخترقني،
يلجني، فأهتز وأتكهرب وأنتشي ثم أحمرّ وأنتفخ وأوشك أن انفجر،
لأضع، في الأخير، بيضة، هي القصيدة.
القصيدة التي هي دائما في حجم جديد ولون جديد، تتدحرج على كل ما
هو منبسط أو متعرج، تتزلج على كل ما هو متجمد، وترقص وتتصهر
بخصلات الوجود الصهباء.
هي تعشق الحياة ولا تخشى الموت؛ لأنها لن تعرفه. فهي ذلك الكائن
الخفيف، الحاضر الغائب على الدوام،
الزهرة المتفتحة في بؤبؤ العالم الحالم، والبصمة المائية المتبخرة على
لسان الكون الحار

المتعطر لكل ما فيه نبض.

هي الكائن البستان

الكائن البركان

الكائن التوهان والذوبان

متأهبة دائما للانطلاق والسفر والرحيل: الانطلاق في كل الاتجاهات

والسفر مع كل الكلمات والرحيل إلى معان لم تولد بعد،

مكورة في رحم عالم مواز، ذي أبعاد لا متناهية. معان تركض مسابقة

الريح والعاصفة والإعصار، شاقة طريقها بين وعبر المرايا العاكسة

للذات، المرايا الأكثر غموضًا والأشد صفاءً،

والتي ما أن أقف أمامها حتى أرى صورتني، نائمة على صدرها،

تحلم أنها قصيدة.

غازي لغماري

روكي

تعبنا

تعبنا من إصرارنا على الإجابة عن السؤال

تعب منا الكلّ الذي احتوى ولم يحتو كُله

تعبت منا الحركة المتوقّفة عن الحركة

تعبت منا ذواتنا لأننا أجبنّاها بسؤال

تعب منا العدم لأننا سألناه بجواب

تعب منا التعب لأننا أرحناه ولم نرحه

من راحة التعب.

رؤوسي تدور في فلك الأعاصير

عيوني تقذف قنابل فوسفورية

شرائطي تتمرّق

دمائي تصدأ

درجاتي تبتلع أصفاري

التشقّق

التصدّع

الانفصال

قطرة.

التورّد في لمح البصر.

حينما تبزغ الظلّمة
تتوغّل بين الأوتار
حتى تغتال لحناك الأخير
وتزرع مكانه قنديلا.
حينما تتفجر الحمامة
تحلّق فوق البياض
حتى تحيي حلمك الأزلي
وتودّعه بنقرة جرس.
الحضن يقطعك
الوهم يشكّلك غربة
الدرب سيف دائريّ.

حينما أصابت الحمى الفراغ

وتصبّب الامتلاء عرفاً

وربط الوجود عدمه

في جذع هاوية

وغرقت العيون في الوحل

وسالت الذاكرة في الكحول

والتصق الوجه بقفاه فشكّلا

ثقب باب،

ابتلع الخيال لسانه المرير

وغرز في صدر وأقعه صرخة

الحلم المستحيل وانصرف.

افتحوا الرأس

في العراء قلب يدعس على قطرة دم

اقبضوا على ضربتي القاضية

هنا مطرقة تركض عكس الريح

اقتلعوا ضرسي من قعر عيني

هذا موعد انصراف الألم.

عنقودي محدّد الرأس كالإبر

هو ليس عنقودي بل ميزانك الأغر

تعالوا ننقّ الغريال من الإبهام

لا، أنا سأجعل من الشّهقة قلادة للجبل

اضغطوا على عاشقي الشّقي

هل أنتك زغاريد المطر؟

هنا جناح مكان بلا زمان

يدعو حمائي إلى الصهيل

هناك زوبعة تحت الجسر

ترافق ناري إلى الخريف

رتّقوا أشلاء روعي البالية

بعواء الجسد

هل صرختَ يوماً تحت الماء؟

لا تنقذوا حبري من الغرق

لقد حبس أصابع السماء في خاتم

وانقرض

أنتشعر بغلّة؟

احكم غلق الرأس بالمزلاج.

رمز الإضاءة المعكوس
لا يكفّ عن الكلام
يصاحب اللعبة إلى الخطأ الصواب
أداة نفي وعلامة سلب
الكائن القادر العاجز المطعون في عقده
ألم تكتم الولادة أنفاسه؟
رقم يسبح في ظلمة الحرف
أرجوحة زلاجة
إنّه ذو قوة ووهن
إنّه ذو هدوء عجيب.
تصوّر أفلاطونيّ أبيقوريّ صوفيّ
ألم يدفنه الأعمى تحت الأنقاض؟
وزنه صاف، ينكسر على الفور
لا منكر ولا مؤنث

ألم مبرِّح ونقطة حساسة
لغة عصبية مهدّئة للأعصاب
قيمة أخلاقية حمقاء
نوترون طائش
لطخة سوداء على لون رماديّ أحمر
ألم يسفك اللاشيء دماءه؟
نار في ثوب الحداد
حجر في ركن من العالم
سكران ذو قيمة كقيمة الآخرين
عدد صحيح هائم على وجهه
بصقة في فم القمر
نكتة من الشّعْر الدائريّ
مقود ثمانية
كم نسخة للصوت من صورته؟
مع وإلا على الهامش
لا أحد.
دوره الآن.

عن غير قصد كان
اللقاء الأول
الدخول في رحم العدم
التفاف اللحم على العظم
فراق ذلك الذي لم يأت
إطلاق رصاصتين من كاتم الصوت
احمرار الحمام
تحول القضبان إلى لعاب
الوميض البرتقالي
التصاق الخطوات بالإسفلت
دعس الظل على الجسد
مرض جنون البشر
ذوبان النيران

عصر السّحب

تساقط الأوراق في الربيع

غرق الخرائط في البركة

الإخفاق في مادة الفهم

غروب الشمس من الشرق

لَوْك السؤال

الاحتفال بعيد الموت

الخروج إلى رحم العدم

اللقاء الصفر.

وعن غير قصد كان القصد.

تفتحُ الكتاب

تكشط الكلمات

تغلقه

تقرأ.

تفتح العينين

تشرب الأدمع

تغمضهما

تبكي.

تفتح الفم

تقتلع اللسان

تغلقه

تصرخ.

تفتح الصدر

تهرس القلب

تغلقه

تحب.

تفتح الرأس

تأكل الدماغ

تغلقه

تفكر.

تفتح الباب

تعجز عن الخروج

تغلقه

تخرج.

حُلم الألف

العلامات

المتاهات

الركدن الخارق للأشجار

الغيلم الغائص في البحار

الشفاه الماصّة للحلّقات

الرؤوس المنذفة في الضباب

الدخول من الباب الحجري

الخروج من الباب المائي

اللسعات

الضحكات

سبات الياء .

نفس الطوق
للمعنى
والكلب المرافق له.

*

ثملاً
يُصلب العقل
على شفير
الجمجمة.

أوندا

اللسان

الذباية

العالم يسقط في قاع السطل

لن ننسى!

المسمار يلحق صدأه

الحي يفتح إبطيه للموت

الكلمة تحت السطر

الظلمة تعانق العتمة

الألف العوراء

الياء الملتقطة إلى الواو

الظل المتسكع على ظهر الرحلة

الساعة الطائرة في حلق المحيط

الدوران

الدوران المختبئ وراءه

الدائرة المختفية أمامه

البيضة الشفافة

الحبل الخدعة

القلب الإله،

مقّمط بالوهم

النقطة النطفة الضياع

اللامكان

بين الصفر والصفر وتحتهما

ورقة السواد الناصعة البياض

ما يمكن وما يمكن ألا يمكن

نبدأ الطريق من الآخر

ليبدأنا من خلف الأخير

السراب مطعون في صدره

بطبشور

زمن النقصان الكامل

حاضر كحوت في محارة

غائب كصفيّر مرّق

بلحظة طائشة

كأحمد حسناء

كعريدة في طريقها إلى المنام

شوط ثالث ونصف

إسم مفكّر بقدّميه

اللغة البلهاء

الغارقة في الاستقامة

العاشقة للاعوجاج

لعنة من زجاج معصور

تبحث عن سوط مبتور اليد

المنارة

قبضة اللابداية

سور السقف الجداري المنهار

الكرة المكعب

الانفجار الراقص تحت الأرض

داخل خارج الخارج

قبلة الموجة وهي تحترق

الموجة الوحيدة، الشمطاء.

كلنا موجة!

أنا الهُوَ موجة

عين المتى موجة

صهيل الهَلْ موجة

كيف للماذا مغارة.

آنیس

الصرخة القادمة من رثئي الصحراء

تهرول

تتعثر

تسقط

تختفي.

كانا اثنين

هو والسراب.

السؤال

ألم تر كيف وبّخه البُرّاق

توبخا شديدا؟

*

الجواب

حيوان منويّ

يتأرجح على آخر شعرة

في خصيتيك.

وانقلبت القمّة

وشمًا

على كتف

الهاوية.

*

هنا تسكن الحكمة

المبلّدة للذهن

والمجمّدة للأعضاء

والباصقة في عين الوجود

الحولاء.

انتهى كل شيء .

الآن تدخل ذلك البياض الرمادي الأسود

كي تدرك أنّ عين الحقيقة

سرّة في بطن الوهم .

الحروف من كلمات

الكلمات من جمل

الجمل من نصوص مرمرية

الريش الأحمر من طائر أشهب

الشجرة الشعثاء من غابة صلعاء

البركة الدامعة من بحر متجمّد

العيون من عمى ألوان

اللسان من زجاج

النار من وابل من نار

الماء من هواء

الحياة من باب المستحيل

الباب من وداع

الوداع من آلة تشبه العود.

عبودية

عبودية الطلاقة

والفقاغات الملونة

عبودية الذقة في العقارب الميتة

والضحكة المسترسلة من الجسد المحنط

عبودية لآعب اغتصبته لعبته،

ضرورية

أزلية

برتقالية

برتقالية على الدوام.

تجمّدي، وتجعل كلّ واحد فيّ جمادًا

مماثلا للآخر

لا تمسني لكن تمسني

تلبسني ولا ألبسها

تنفخ فيّ لتقدّمني قربانا

للضبع الأكبر

أعشقها

أقبلها بشفاه مهرج شقيّ

فتحمل لي السعادة على أريكة طائرة

وتحوّلني سناً ضخمة تبتسم لها

دون انقطاع.

لكن، تبقى عبوديّة

عبوديّة وحليّة.

أعبرها في قبقاب أحور؛

هي زورق أركبه في اللوحة المعلّقة

على النهر

لتمسخني موجة تركض

في العراء.

هي عبوديّة (مسرحية) كلبيّة

شكسيريّة

سرياليّة

أدخلها مُعلّب الرأس
مطأطئ القدمين
وأحيا غارقا فيها
فأنا في الأصل ببقية.

مصرّون على الذّهاب
إلى أوّل المطاف.

لم أزد طولاً
ولم أقصر
لم أعرف النوم
ولم أعان يوماً من السَّهاد
لم يكن لي رفاق
لكنتني لم أكن وحيداً
لم ألهُ بالكرة أو بالدمية
أو بالخصيتين
لم أتقل ولم أستقر
في مكان بعينه
لم أتقدّم في العمر
فأنا لا عمر لي
لم أكن دمعاً ولا برقاً

لم ألبس وجهًا ولا قناعًا
لم أصمت ولم أضج
لم أطع إلهاً ولا إنساناً
لم أولد ولم يكن لي قبر
في حياتي السابقة
ألقيت، كعادتي، حجرًا في فم الحكمة
ضحكت
وواصلت التآرجح.
. . .
(أنا الشعر)

أربعة وعشرون أعمى

يسيرون في اتجاهك

يقترّبون منك

يتحلّقون حولك

يتحسّسون، الواحد تلو الآخر، وجهك

وعينيك

يبتسمون

- ربما يدركون أنك تُبصر -

ويرحلون.

العصارة المترعة باللّهاث
تلفحك بسوادها العاري
تمزج لعابك بعطر الوحوش
تجعلك مصباحا في عين التمثال
تلفظك جسداً من دون جلد
تخفق ظلّك في نفخة مزمار
تذكرك أنك مخلب في عين الطبل
تستهيك جرساً ملتحفاً بالوهم
تضمك حيّة إلى صدرها
تلدك للمرة الصفر
لتهوي على المرأة كشلال متجمّد.

الذكر الأنثى

الذكر البكر

الولج الأنثويّ الرجراج

الإله المرصع بجروح وهميّة

الرحلة المتخثّرة.

الأنثى الذكر

الأنثى الطافحة فوق الذكر

الذكر المتغلغل في الإله

الإله المبتورة أعضاؤه

السحابة الوشم.

احتمالاً أن تعاقب الطفولة الشيخوخة

وينزلا سويًا إلى سفح

الفراغ اللغويّ

حيث الكلمة أفعى

والمعنى فهد يفترس وثبته

في عقر الكيان.

*

الألف والقضيب والصولجان

زرافات

في سيرك الحسّ المتجولّ.

الشّاعة التي سقطت على رأسه من السماء
صارت خليته التي أنجبت له في الشهر السادس
معطفًا عاري الصدر
قبعةً تتأثى
قميصًا مقطوع الكُمين
بنطالًا يعرج
قفازًا بأربعة أصابع
حذاء مقاس ستة وستين
ودزينة من الجوارب المخرومة.

لا بياض
ولا سواد
وجه
ولا حتى وجهًا
أتلّمسني
فلا أشعر بي.
تشتعل النيران
تزلزل الأرض
تُدقّ نواقيس الخطر
يهرع الجميع إلى منافذ النجاة
وأنا هناك، على الغصن
بين يديّ بيضة (رُخ)
أنتظر أن تفقس.

ربّما، لو لم يتخلف عن الموعد
لكان قد لاحظ آثار أقدامه
على الرمل.
الآن، يأخذ عود ثقاب
ويرسم صفّاً طويلاً
من النمل
يسحبه إلى عينيه البراقتين
في مدخل المغارة.

يقترّب من المرآة

فلا يرى وجهه فيها

يبتعد

لا شيء .

عليه أن يغادر

لقد تجمّد النورس فوق الماء ، حين حدّق فيه

بعينه البيضاءوين .

لو كان الضوء أقل خفوتًا
لتمكن من رؤية ظله
واقفًا أمامه.
الآن، يعود من حيث لم يأتِ
ظله خلفه
ينير له الطريق.

الكلمات التي لم تقلها، تتسلق الجدار
وترحل.

القضيب يدخن سيكازًا
الوسادة تتعطر أمام المرآة
الهواء يقضم تفاحة من شفتيها
القنينة التي تركتها وحيدة تتهشم
فوق رأسك.

كم يلزم من متر من المخالب حتى تضمّد

جراح الرحلة؟

*

«اغطسي رأسك كله»

قالت البيضة للذاكرة وهما تسبحان

في الزيت الحامي.

أيمكنك حقًا الرحيل؟

أأنت أصلًا هنا؟

بعيدًا، بعيدًا جدًا

يفرغ الكنغر ما بجرايه

فرشاة أسنان

ربطة عنق

كنغر صغير

سكين سويسرية

أنشطة

عشبتيين

باذنجانة

رأسك في طست من الماء الآسن.

تحرث الأرضُ الفلاح بمخالبها
يأخذ القط مكان الكناري في القفص
تقطع المسافة الخطوات
تبتلع الأصوات مضجَم الصوت
تلتهم الكواكب المجرة دفعة واحدة.
شاخ الجميع، وأنت لم تشرع بعد
في مصّ إبهامك.

لولا المستحيل لما أمكن له

أن يكون.

ينهض من مكانه

وينصرف.

برغم آلاف الكيلومترات التي قطعها

فإنه ما يزال واقفاً في نفس المكان.

يقف أمامها

يقبّلها

ويبتسم.

أكانت أمامه حقاً؟

ضحكاتهما الهادرة تأتيه من أقاصي

المجرّة.

كرات هائلة ومكعبات عملاقة
تهوي على الأرض، مُخَلَّفَةً حَفْرًا
في شكل قِيب مقلوبة وأهرامات.
لا أحد يعرف من أين جاءت
ولا سبب سقوطها في ذلك المكان.
لا أحد يودّ أن يعرف.

الآن يبدأ كل شيء أو ربّما لا شيء.

يلبس «كاغول»

يحمل مسدّسًا

ويطلق النار على ال(ربّما) التي أحدثت

لُنبًا في الأمر.

تأتيك الأصوات من كل حدب وصوب
لكنك لا تسمعها.
وأنت خلف المقود
ترتفع السيارة بك إلى الأعلى
حيث الطريق جليد
والسحب جليد
والرياح جليد
وجبل الجليد نعامة بكماء.

الآن أو قبل قليل

إله يجدف

السنة الماضية أو بعد إحدى وتسعين سنة

امرأة تنيك رجلا على فراش الموت

القرون الوسطى أو قرون السبابة

أفعى تشقّ الكون

البيغ بنغ أو البيغ بان

دوامة تبتلع نفقا

الثامنة تحت الصفر أو الخامسة والستون

رضيع يحبو على سطح الماء

الدهر أو الهدر

زغاريد.

تجد طُعم الحياة في سمكة الموت.

السفح مستلق على القمة

القلب ينبض في قاع الجرّة

الرجل أُلّف في عين الواو

اليابسة مُحّ يمتص صفرته

الداخل والخارج عنزتان شريدتان

الصوت مصلوب على صداه

البحر بئر معلقة في السماء.

تجمّل ساق الموت بخلخال الحياة.

قمر

كجسد ممزق، كعظم طائر.

كأنّ الهوة نجمة

تنير لي الطريق

كأنّ الرباط قطيعة

تقودني إلى بر الأمان

كأنّ المرآة اسفنجة

تمسحني من العدم

كأنّ الأنا هو

يقذفني إلى صدر الضباب

كأنّ الأنا كلُّ

يجعل القرع أذنًا صمّاء

كأنّ الكلّ لا شيء

يدندن في دمائي

كَأَنَّ الْهَلُمَّ جَزًّا هَيْلْمَانٌ

عَلَى رَأْسِ الْهَمْزَةِ.

رُمَانَةٌ

كَقَرَصٍ حَارِقٍ، كَفَرَجٍ عَفْنٍ.

أنت، أيها الحُلم
يا سيّد المفتاح واللعنة الراقصة
توقّف عن تلطّيح الجدران بالفروج
والرؤوس الدامية.

الكلّ يسبقني

الماشي والراكض والمتوقّف.

أتراني غيلم معلّق

في فراغ العالم؟

*

عاريان أمام المرأة

الرجل الشفاف

وظله.

طويل
طريق اللا ولادة.

*

بصماتنا على الماء
هي كل ما سيبقى.

كوبرا عمودك الفقري
الخام عصير تشربه.

*

من قاع الخلق
يصرخ الصمت.

أوكتاف

العين

العين المحدثّة في العين

العين الشرارة

العين الدمعة

العين الشلال المنهمر على الرأس

العين الحُمرة

العين التي غربت كي تشرق

في راحة اليد

العين الوجه

العين العمى

العين الوتر الحساس

العين الحصاة في قاع النهر

العين السؤال

العين الغول

العين الظهور والاختفاء

العين البطن المحشوة أجنة

العين السهم المرشوق في العين

العين اللاعين.

في الوَهَق
في النحنحة وفي الوححة
في الخَصَّة وفي سم العَصَّة
في الحب وفي حدّ المد
في الليل والميل والتوقف
في رغوة البحر وفي أغوار العيون
في الجوامد وفي الهوامد
في روث الأرض وفي سماد السماء
في الهتر وفي الهبل
في الروغ وفي سرّة الفراغ
في الههبة.

جسدي السائر أمامي
هو الروح التي يُكْتَبُ بها هذا القصيد
المتقدّم في اتجاهي
والذي يعبر من خلالي ويختفي كأنّه
جسدي السائر أمامي.

أسير مترنًا خلفي
أظهر متواريًا في بؤبؤي
ألتقي كلّي في جزئي
وجزئي في همسي.
أصل مسرّمًا إلى ظلي
حيث ينتظرنّي سرّي
نتصافح فنرتفع كلانا ونختفي
لنرانا مستلقين على ورقة بيضاء.

الوقت شرطيّ مرور

الوزن صفّارة

الظل حنك ثالث

الجسر المتحرّك قطرس مرمريّ

المستقبل ماض بربريّ

يهمس الرب إليك: الانعكاس أنت

العكس أنا.

الحاضر ملجأ المجانين

الدوّامة على سطح الماء

الوردة دخان

العقل شفرة

الباقى زيف.

لقائي الأخير مع الرب كان

بين حرفين:

حرف متوقّف

وحرف منطلق.

عيناى فى عيناى

شفتاى فى شفتاى

عقلى متأرجح فى قلبه

من نفس المكان انطلقنا

فى نفس الأوان توقفنا.

أستلقي فوق شمس خضراء
أثناء ككلبة مدللة
أغفو في يقظة منتشية
فأرى آذانًا تداعبني
وأسمع عيونًا تقبّلي
وأشتمّ أوتارًا تغرقني في عمقي
حيث النسمة عشب
والموجة فرس
والصفير سرج برمائي.

كأنني لست أنا.
كأنني لحاف يتغطى بي
أو شجرة تختبئ خلفي
أو غرفة بلا نوافذ.
أنا عتمة حلت بي وغطتني
ليلة ثانية لن تأتي
عين بلا بؤبؤ؟
كأنني سأعود يوماً، لألتقي الشبح
المتخفي بي، ونشرب معاً سائلاً
كأنه أنا.

لديه اعتقاد أنه يشعر
وشعور أنه يحس
وإحساس أنه هنا وهناك
بين حضور وغياب
على هيئة صفير لا يُسمع
مخفق بين أغصان مائية
لشجرة من فحيح
في حديقة رسمتها ممحاة
على أرض معلقة في الظلال
في رحلة على ستار خفي
داخل كرة قطنية لا تُرى.

تدخل جسمك الأول لتخرج
من الثاني
تلج جسمك الثاني لتُطِل
من على جسمك الثالث
تغطس في جسمك الألف لتراقص
عيونك المتلألئة
تدور حول طيفك المعلق
في الهواء
تقفز بين رسم وحلم.
يظنّك الغياب نكراً
يتصوّرُك المزج وهمًا
يحسبك العمق سطحًا طائرًا
تراك الصورة جنونًا من زمن آخر.

ظهورك اختفاء

اختفاؤك قبلة في فم الكون.

أذهب فأنا آت
أصعد فأنا نازل
أتغير فأنا نفسي.
صحرائي بحر
قلمي ورقة
لساني قشرة بصل
العجاج لغتي
الجمرة وشم على جبين المسافة.

مشطوبًا من الآن
مثبتًا في القبل وفي منتصف البعد
منغرسًا بين السنين والشين
محتملًا مكتملًا مهملاً
منفصلًا مفارقًا
صاعدًا فوق عُصْص
منجذبًا إلى بؤبؤ الزهرة
مكورًا في حجر الحلم.

تفتح الباب المطلّ
على النافذة المطلّة
على وجهك المعلق هناك.
وجهك القريب البعيد
وجهك المرسوم على صفحة أمامك
وجهك المغمض العينين
والذي يختفي بمجرد أن يراك.

الأرض رماد في وجه القمر
الشمس مكعب ثلج في قاع البحر
المكان ركن في زاوية مستقيمة
الزمان صغير في أذنك
الماء..

لا حاجة للماء
فأنت بالكاد هواء.

وأخيراً، أُلقيتُ بعيداً، بعيداً عن ذلك السّراب
المحيط بي.

هنا، المكان نائم، لا أدري منذ متى
والزّمان ممدّد إلى جانبي، دون حراك

فيما الهواء مسترخ بين ذراعي
والماء منتش في مائه.

وقريبا منّي أو ربما فيّ

سراب يرفعني عاليًا

ويلقيني بعيداً.

كنتُ بين النهاية والمنتصف
منحلاً متلاشياً متبجراً
متّصلاً باسمي المنفصل عني
مُتراصاً فيّ متهاوياً بعيداً عني
دائراً كعقرب في مفترق طريقي
طائراً بين شعاعي وإشاعتي
ما قدّمته شخير
ما عرفته شخير
ما غاب عني شخير.

التاريخ حمى وهذيان
الموت قوس قزح رمادي
الأصل شاعر مغمى عليه
الحرف التاسع والعشرون عين مطبقة.

*

خيمتان في العراء
الحياة
والحياة التوأم.

جسدي والجملة المرافقة له
لوحتان بالأبيض والأسود
طويلتان مخطّطان مرّقتان
وحدتان نائمتان متباعدتان
متلاصقتان متضاجعتان منتشيتان
مفترقتان هائمتان في لوحة
بالحبر الصامت.

المرأة العارية الراكضة هناك
على سطح البحيرة، هي الرجل الجالس
هنا، خلف مكتبه المحدق
في مسمار مدقوق في
حائط غرفته، المعلقة هناك
على قمة الجبل المتسلق
ظهر إله، السابح في البحيرة
النائمة هنا، في رأس الرجل
الراكض خلف المرأة العارية
هناك، في الغرفة المظلمة.

الوردة التي يرسمها بدخان سيجارته
تحمله إلى عوالم الحقيقة الوهمية
حيث يغيب المكان عن عيون الزمان
وينسلّ الزمان من متاهة المكان
وتعانق اللحظة عصرًا غابرًا
وتنتشي الكلمة بأبديتها؛
هي العوالم ذاتها التي تنام فيها القصيدة
على صدر الغياب الساحر، كوردة من دخان.

هادئ لا يهدأ
هذا الموقف أمامي
والناظر إليّ بعينين
ناعستين
السائر في اتجاهي
الذي هو الاتجاهات الأربعة
العابر من خلالي
والساكن في كياني
اليقظ في حلمي الأول
الذي هو حلمي الأخير
ويقظتي الأولى.

الفهرس

| | |
|-----------|--------|
| 11 ص..... | روكي |
| 27 ص..... | أوندا |
| 33 ص..... | آنييس |
| 73 ص..... | أوكتاف |

غازي لغماري

ولد في بنزرت عام 1972.

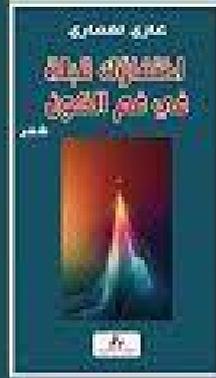
درس الآداب الانجليزية في المعهد العالي للغات بتونس.

صدر له: وقفة تمشي - الأطلسية للنشر - 2009.

عضة بالون - سوتيبا غرافيك - 2013.

البريد الإلكتروني: outbeing@yahoo.fr

المدونة: loghazi.blogspot.com



تدخل جسمك الأول لتخرج
من الثاني
تخرج جسمك الثاني لتدخل
من على جسمك الثالث
تفطمس في جسمك الالف لتراقص
صيونك المتألذذ
تدور حول طيفك المعلق
في الهواء
تقترب بين رسم و حلم-
يقلبك القياب ذكرى
يتصورك المزج وهما
يحسبك العمق سطحاً طائراً
تراسك الصورة جنوناً من زمن آخر-
قلهورك اختفاء
اختفاؤك قبلة في هم الكون-

ISBN 978-9953-802-76-4



المسرد
10 دنت
10 \$
10 €